لا تختلفهما الان اذ لا حكم فيهما لخروج خبر الله عز وجل وخبر رسوله صلى الله
عليه وسلم قال البعض ولو قال في نفسهما من غير خصوصية لكان اولى و
احصر حتى لا تزدحم منه كرا انتهى ويخرج ايضا البديهيات الاولية كقولنا
النار حارة والارض تحتنا والسما فوقنا والخبر الذي لا يجوز صدقه كالارض
فوقنا ويكون المراد احتمالهما بالنظر الى مجرد حصول المفهوم مع قطع النظر عن
ساير الخصوصيات وقد يقال المراد باحتمالهما احتمالهما بحسب لغة العرب
بمعنى ان وصفه بكل منهما لا يكون خطا فان قيل الصدق هو الخبر المطابق
للواقع او كون الخبر مطابقا له فحاصل التعريف ان الخبر ما يحتمل كونه خبرا مطابقا
للواقع فيلزم تعريف الشي بنفسه وهو باطل وجوابه ان المراد من التعريف
المذكور الكلام المطابق او المعنى العرفي البديهي الذي يعرفه كل احد وان لم يعرف
معنى الخبرية ولا الخبر والمشهور عند النحويين اشتراط ان تكون جملة الصلة
معهودة اي مضمونها معهودا للمخاطب ليتميز بها الموصول عن غيره لانك انما
تاتي بالصلة لتعرف المخاطب الموصول المبهم بما كان يعرفه قبل ذكر الموصول
من اتصافه بمضمون الصلة واعترض ان هذا الشرط يفيد الموصول واقع
على شي مخصوص معين وهو خلاف ما اشتهر من ان الموصول مبهم وانه من صيغ
العموم ويجاب بان الموصول معلوم على سبيل الاجمال بعلم ذلك فيما ياتي الا في
مقام التهويل مصدر هوله افزعه فالمراد التخويف والتفخيم الى التعظيم
للموصول واعلم ان المبهمة ضد المفصلة المعينة والمجهولة ضد المعهودة
اي المعلومة فاستثنا المبهمة من المعهودة ليس على ما ينبغي اذ المبهمة معلومة
للمخاطب على سبيل الابهام اي الاجمال ولو من الكلام الذي قبل الموصول فالوجه
ان يقال معهودة مفصلة الا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن ابهامها اي فلا
يشترط ان تكون الصلة معهودة بل ابهامها يكون حسنا ولا يخفى ان الابهام
المراد به هنا ضد التفصيل وهو الاجمال فاستثنا المبهمة من المعهوده ليس

على

على ما ينبغي اذ المبهمة معلومة للمخاطب على سبيل الاجمال ولو من الكلام
الذي قبل الموصول فالوجه ان يقال معهودة مفصلة الا في مقام
كذا فان قيل الموصول معرفة معهودة للمخاطب باعتبار الصلة
فلا ابهام فالجواب ان ذلك بالنظر الى اصل الوضع لكنه قد يعدل
عنه كما في المعرف بلام العهد الذهني فالمعهودة نحو جا الذي قام ابوه اذا
كان بينك وبين مخاطبك عهد في شخص قام ابوه والمبهمة نحو فغشيهم
من اليم اي البحر ما غشيهم اي الذي غشيهم امر عظيم والمرجع في ذلك الى
الموصول فان اريد معهود فصلته معهودة نحو واذ تقول للذي انعم الله
عليه وان اريد به الجنس فكذلك نحو كمثل الذي ينعق وان اريد به
التعظيم ابهمت صلته نحو فاوحى الى عبده ما اوحى اي امر عظيم لا يمكن وصفه
ولا تحيط به العبارة وللاشارة الى ذلك عبر عنه بالموصول فانه ابلغ في
التعظيم لما اوحى حتى لا تحيط به العبارة ولا يعلم كنهه الا الله تعالى
ووردت ايضا غير معهودة في غير ذلك كقوله تعالى واتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة فكون النار توقد بالناس والحجارة غير معلوم
عندهم واجيب باحتمال انه تقدم لهم سماع بذلك من اهل الكتاب
او من النبي او ممن سمعوا قبل هذه وقد يراد بالموصول الجنس فتكون صلته
كذلك كقوله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع ويشترط ايضا ان لا
تكون مستدعية اي متطلبة كلاما قبلها فلا يقال جا الذي لكنه قايم
او حتى ابوه قايم لانه فيه استعمال لكن من غير استدراك اذ لم تتقدم
مستدرك واستعمال حتى من غير تقدم مغيا ولا نحو جا الذي ما دام زيد
قايما وانما تنزل الا ملكه ما دام زيد قايما قال ابن مالك في شرح الكافية
ولا يوصل بجملة لا يجهل معناها احد نحو جا الذي حاجباه فوق عينيه انتهى
واجاز الكسائي الوصل بالامر والنهي والماضي بالدعا بما لفظه خبر نحو جا

Copyright © King Saud University